بها مهندسوها من قديم الزمان وملأوا اوربا بصنوعاتهم ولا يخفى ان المنشآت الحديدية في النمسا وروسيا وايطاليا واسبانيا والبرتوغال انشأها المهندسون الفرنسيون والسائح متى في تلك البلدان يرى آثار ابناء وطنه ويفتخر بها

وهذا البرج اكبر دليل على مهارة المهندسين الفرنسويين وذلك من اكبر الدواعي التي دعت الى انشائه . واذا بنيت حكمي على ما اجدهُ من اهتمام الناس به في هذه البلاد وفي غيرها حكمتُ ان تعبي لم يذهب سدًى وان فرنسا لم تزل في مقدمة البلدان وانها اول بلاد تمَّ فيها هذا العمل الذي عجز عنهُ غيرها فان الناس قد حاولوا دائمًا بناء الصروح الباذخة ولكنهم كانوا يجدون ناموس الجاذبية يخنق مساعيهم اما الآن فقد تمكنَّا بواسطة تقدُّم العلوم وصناعة الهندسة وعمل الحديد من ان نفوق اسلافنا ونشيء هذا البرج الذي سيبقى آية من آيات الصناعة في هذا العصر " وبناء على ذلك اقمت لمجد العلم الحديث ولمجد الصناعة الفرنسوية بنوع خاص قوس نصر يستوقف الابصار مثل اقواس النصر التي كان القدماء يقيمونها تذكارًا لانتصاراتهم

انتهى كلام المسيو ايفل المهندس الشهير . ولا خفاء ان هذا البرج قد وفى بالغاية الادبية والعلمية التي قدَّرها له وسيبقى تذكارًا للصناعة والحمية الفرنسويين على مر الايام والاعوام

اثر مصري جديد

لجناب المستر بتري الانري

وجد مع بعض العرب منذ بضع سنين حلًى عليها اسم الملك خوانتن احد ملوك مصر القدماء . وقد بنى هذا الملك مدينة في المكان المعروف الآن بتل العمرنة سنة ١٤٠٠ قبل المسيح وبذل جهدهُ في تكثير العمارة فيها وفي ما جاورها ولذلك سهل علينا ان نعلم المكان الذي اكتشفت فيهِ تلك الحلى الا ان مدفن خوانتن نفسهُ لم يكن معلومًا الاَّ عند العرب الذين كتموا امرهُ عن كل احد مثل كثير من المكتشفات ذات الشأن

وامر هذا الملك في غاية الغرابة فانهُ ابطل العبادة الشائعة في عصرهِ وكانت مبنيَّة على تعدد الآلهة واقام بدلاً منها عبادة الشمس وهي وان تكن وثنيَّة لكنها كانت توحِّد الاله وتحصرهُ في الشمس نفسها . وتقدَّمت صناعة النقش والتصوير في عصرهِ واجتهد المصورون

والنقاشون على تمثيل الموجودات في حالتها الطبيعية فبلغوا شأواً لم تبلغه الصناعة المصرية بعدهم واختلفت آراء العلماء في هذا الملك فقال بعضهم انهُ كان امرأة وقال غيرهم انهُ كان خصيًّا ولذلك زادت الرغبة في اكتشاف قبره . واكتشاف الاسرار في مصر سهل ولذلك عَلِم سرَّ الذين اكتشفوا هذا القبر وارسلت الحكومة المصرية رجلاً لتزع الانقاض من القبر فتزع بعضها ولكنهُ أُرجع قبل ان اتمَّ عمله فبقيت غرفة تاووس الملك مملوءة بالانقاض

ولا عجب من اختفاء هذا القبر الى الآن وعدم العثور عليهِ قبلاً لانهُ موغل في الصحراء مسافة ثمانية اميال فان الذاهب اليهِ يقطع اولاً السهل الذي كانت فيهِ مدينة العمرنة الى ان يصل الى الاراضي الشاخصة وهي على اربعة اميال من النيل وفيها اودية عميقة تدلُّ على ان الامطار كانت غزيرة في سالف الاعصار فخدَّدتها تخديدًا ومنها وادٍ طويل كثير التعاريج وقد قامت الشواهق على جوانبهِ ووقعت الصخور منها واجتمع الرمل حولها كما في مسايل الغدران الشتوية . وقد سرنا في هذا الوادي ميلين فوصلنا الى بقعة تدلُّ الصخور المحيطة بها على ان الارض خسفت هناك نحو مئتي قدم والبقعة التي خسفت لا تزيد مساحتها على ربع ميل والظاهر انها خسفت قبل تكوُّن ذلك الوادي وانهُ كان هناك بحيرة في غابر الازمان ولكن لم يبقَ لها اثر في التلال المجاورة ومهما يكن من الامر فحدوث ذلك المطمئن ونسبتهُ الى الوادي من العقد الجيولوجيَّة

ثم صعدنا في ذلك الوادي نحو ميلين واذا نحن بوادٍ آخر على جانبهِ وقد رأينا اكثر من اثني عشر وادياً قبلهُ وهو لا يمتاز عليها بشيء فصعَّدنا فيهِ ودرنا قليلاً فاذا نحن بباب في سفح الجبل يدخل منهُ الى قلب الصخر حيث مدفن هذا الملك والباب مثل باب قبر الملك ستي الاول

فدخلنا من الباب الى طريق جانبي في الصخر ويتفرَّع من هذا الطريق طريق آخر جانبي فسرنا فيهِ ونزلنا في طريق آخر جدرانهُ متوازية ولم نسر فيهِ طويلاً حتَّى درنا في طريق آخر فوصلنا الى غرفة لابنة الملك وهناك صور تدلُّ على عبادة الشمس وعبَّادها خدَّام الملك وهم جاثون امام صورة قصره وفوق القصر صورة الشمس وقد فاض نورها عليهِ فملا المكان وعلى جدار آخر من جدران تلك الغرفة صور اصناف الناس الاربعة المصريين والزنوج والليبيين والسوريين وكلهم وقوف امام الشمس عابدون لها . والغرفة الثانية جدرانها سادجة خالية من النقش واما الغرفة الثالثة فجدرانها مغطاة بصور الباكين والنادبين والطارحين الرماد فوق رؤوسهم وهناك صورة الملك والملكة يبكيان على ابنتهما

وهي واقفة تحت مظلّة مزدانة بازهار البلوفر واسمها منقوش فوق رأسها وفيه الكلام الآتي "ابنة الملكة المحبوبة اتن مكت التي ولدتها له الملكة العظيمة اتن نفر ونفريتي الازليّة" والملك واقف امامها وهو يبكي والشمس فوق رأسه وقد انتشرت اشعتها عليه وكتب بجانبها الكلام الآتي "الجرم الحي العظيم في اعيادو رب السماء ورب الارض" ووراء الملك والملكة بنانهما الثلاث ووجوه هذه الصور مشوهة كلها وفي آخر المخدر غرفة الملك وهي ثلاثون قدمًا طولاً في مثلها عرضًا ومملوءة بالانقاض وبينها قطع ناووس من الغرانيت كان منقوشًا نقشًا بديعًا دلالة على انها فتحت في سالف الاعصار ونهب ما فيها وكسّر ناووس الملك كما شوّهت صورته وصور زوجته وبناته في الغرفة الاخرى والصخر في جدران هذه الغرفة لم يكن صلبًا فغطي بالكلس ونقشت النقوش عليه ولكن الكلس انهار على تمادي الزمان فظهر الصخر عاريًا

اثر الاسلام في بلاد الشام

لجناب العالم المحقق جرجي افندي بني الطرابلسي

نريد بالاثر ما خلّف الملوك محفورًا على الصخر الاصمّ من الكتابات المخلدة لم ذكرًا يهتدي الى حقيقة امره اهل البحث والتنقيب ونحن نخص بضعة من هاتيك الآثار اختارها جناب المسيو كلرمون كانيو موضوعًا لبحث دقيق في الجمعيّة الاسيّة الفرنسيّة فنقول

الاثر الاول

ان في سنة ١٨٨٤ وجد بعضهم كتابة عربيّة اللغة كوفيّة القلم وذلك بين انقاض يُعرف موضعها بخان الحثرورة وهو واقع بين اورشليم واريحا وكأن الدهر طمس على سطريها الاول والثاني ولم يبق منهما الاّ اثرًا بعد عين وهذا نص الكتابة

. . . . . .

وسه . . . . . .

هذ الطريق و

صعه الاميال عبد

الله عبد الملك ا

مير المؤمنين رحمة الله

عليه من دمشق الى هذا

الميل تسعة وماية ميل